مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 28، العدد 2: 2020.
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(28), No.(2): 2020.

تشكّل بشّار بن برد رؤيويا

إيناس كاظم شنبارة
الجامعة الإسلامية / بابل /كلية العلوم الاسلامية /قسم الدراسات القرآنية واللغوية
inas.kahim.shinbarahi@gmail.com

معلومات البحث
تاريخ الاستلام : 2019 /11/20
تاريخ قبول النشر:9 /1 / 2020
تاريخ النشر: 19 / 4 / 2020

الخلاصة:

لقد بحثنا رؤية العالم التي يتبناها بشار بن برد وانتماءَه الطبقي وتوصلنا إلى أنّه عاش ظروفاً اجتماعية واقتصادية مترديـــة أدّت الى تبنيه نسق التمرد على ماهو سائد.وبحكم ثقافة عصره وكونه أحد المتكلمين في البصرة وبحكم اختلاطه واطلاعه على أفكار وديانات شتى وقف عند المزدكية ووجد منها بنية فكرية تتطابق مع نسق تفكيره في رؤيته للعالم، وقد تجسّد ذلك واضحاً في نمط حياته وســلوكه وترك اثراً في البنية الشعرية.

الكلمات الدالة: بشار بن برد، رؤية العالم،البنيوية التكوينة، التمرد، المزدكية

Vision Formation in Bashar bin Burd's Poetry

Enas Kathum Shunbarah
Department of Quranic and Linguistic Studies/ The Islamic University /Babel

Abstract

We discussed the vision of the world adopted by Bashar ibnBarad and his class affiliation, and concluded that he lived a deteriorating social and economic conditions that led to the adoption of the pattern of the insurgency on what is prevalent. Corresponds to his thinking and vision of the world.

Key words: Al-muzdakiyah, insubordination, formative studying,see the world, bashar bin burd

Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH) by University of Babylon is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License

محاور البحث:

- مفهوم الرؤية
- البنية التكوينة للعصر
- النسق التكويني عند بشار بن برد.

مفهوم الرؤية :

ينبثق مفهوم الرؤية من المنهج البنيوي التكويني الذي أسس له لوسيانغولدمان (1913–1970) في الاربعينيات. وكان من بين المقولات المركزية لمنهجه مقولة (رؤية العالم) وتلخص نظريته القائمة على أساس أن الأدب والفلسفة ((تعبيران عن رؤية العالم، وأن هذه الرؤية للعالم ليست وقائع فردية ولكن وقائع اجتماعية))[1]. فالرؤية بمنظور غولدمان مشروطة بكونها نسق يمثل جماعة أو طبقة فكرية معينة وليست فردية بحته.

المنطلق السوسيولوجي الذي انطلق منه غولدمان له أصوله الماركسية الممتدة من هيجل وماركس ولوكاتش وماكس فايبروفوكلر.. كما إن مصطلح رؤية العالم نجده عند ديلثي ومدرسته؛ لكنهم استخدموه بطريقة غامضة، من دون أن ينجحوا في إعطائه وصفاً ايجابياً دقيقاً. ويعود الفضل في استخدامه بدقة إلى جورج لوكاتش، وبه تأثر لوسيانغولدمان وأخذ منه مفهوم رؤية العالم إلآ أنّه طوّره واضاف إليه الطابع الشمولي[2].

يتحدد مفهوم رؤية العالم بكونها ((التطلعات، والمشاعر، والأفكار التي تجمع بين أعضاء المجموعة الواحدة (وغالباً الطبقة الاجتماعية الواحدة) وتعارضها مع المجموعات الأخرى))[3]. وهي ايضاً ((نسق من التفكير يفرض نفسه على جماعة من الناس توحدهم اوضاع وظروف اقتصادية واجتماعية متقاربة أو متشابهة))[4].

وبهذا الطرح المفاهيمي استطاع غولدمان أن يُحسن التوسط بين الأدب والمجتمع ويكشف النسق الفكري الرابط بينهما عن طريق الأيديولوجيا التي تعبر عنها الأعمال الأدبية. فالرؤية التي اجترحها غولدمان تمثل أداة تتوسط آفاق متعددة تجمع الوعي الفردي (الذي يتجسد في العمل الأدبي) والوعي الجماعي (الكامن في طبقة أو جماعة معينة) ضمن نسق فكري موحد يربط الأجزاء بالكل ويمد الماضي بالحاضر ضمن رؤية شمولية.

فالرؤية للعالم مفهوم لظاهرة((في غاية التعقيد، ومن غير الممكن أن نحصرها في ترسيمة فكرية، فهي فعل غير مرئي، يسترد به المجتمع أو احدى طبقاته، ماضيه وأحداثه، ويستحوذ به على حاضره وممكناته، ويسترشد به مستقبله وتطلعاته، عن طريق نظرة كلية ترى كل عنصر من خلال ترابطه الشامل مع العناصر الاخرى، اذ يتجلى الطابع الجدلي للكلية في تعبير الجزئي عن الكلي، فكل جزئية في العمل الفني تتحدد أهميتها بقدرتها على التعبير عن الكلي، أي تتحدد وظيفتها من خلال كلية العمل الأدبي الذي تنتمي إليه ولهذا فأن القبض على البنيات الدالة في إطار متماسك وغير متناقض، يساعد على معرفة الرؤية للعالم))[5]

يتضح من أبحاث غولدمان أن مفهوم رؤية العالم تتدرج في إطار فلسفي، وهذا الإطار لا تتكشف بوادره عند التحديد والتقييد بعمل الكاتب الفرد بل تدرج في إطار جدلي شمولي وقد صرّح بذلك قائلاً((انطلاقاً من المبدأ الأساسي للفكر الجدلي القائل إن معرفة الأعمال التجريبية تبقى مجردة وسطحية طالما أنها لم تجسد عبر إدماجها في المجموعة التي تسمح وحدها بتجاوز الظاهرة الجزئية المجردة لتبلغ جوهرها الملموس ودلالتها ضمنياً))[6]. وأضاف قائلا: ((نحن لا نعتقد أن فكر كاتب ما وأعماله يمكن أن تُفهم بنفسها إذا بقيت على مستوى الكتابات، أو حتى على مستوى القراءات والتأثيرات. ليس الفكر سوى مظهر جزئي لواقع أقل تجرداً هو الإنسان الحي الكامل،

وهو ليس بدوره سوى عنصر من الكل الذي هو المجموعة الإجتماعية. لا تكتس وهذا الطرح يجعل رؤية العالم بنية مولّدة ومتولّدة في الوقت نفسه،وهو تطور لمفهوم الأبنية العقلية الهيجلية التي استغلها لوكاتش في أعماله وظهر أثرها في منهج غولدمانإلاّ أنّه طوّرها في دراسته للأعمال الأدبية حيث جعلها كيان وجودي(انطولوجي) قارّ داخل العمل وخارجه في آن، وهو ما يترتب عليه فهم هذه الرؤية بوصفها أساساً معرفياً لفهم العلاقة بين الأجزاء والكل داخل كل بنية من ناحية اولى، وفهم العلاقة بين أبنية الخلق الثقافي بعضها ببعض من ناحية ثانية، وبينهما جميعا وبنية أُخرى أكثر شمولاً تمكنها وتنظمها وتصل ما بينها والأوضاع التاريخية للمجموعة الاجتماعية أو الطبقة من ناحية أخيرة، وهذا يعد أهم شرط من شروط رؤية العالم إنها بالضرورة بنية جماعية ليست ذاتية أو فردية منعزلة [7].

فالبنيوية التكوينية التي أسسها غولدمان ترفض النزعة الشكلانية التي تقيّد النص بحدود اللغة المكتوبة وتنطلق من أفق واسع قائم على بنية شمولية للواقع الاجتماعي وحياة المؤلف، من أجل كشف القيم الفكرية ب فكرة ما،أو عمل ما، دلالته الحقيقية إلاّ عندما يندمج في المجموع من حياة كاتب أو سلوكما...))[8].

للمجتمع الكامنة في الإبداع. ويمكننا أن نصل إلى ذلك من خلال كشف رؤية العالم للأعمال الإبداعية، ذلك أن ((كل عمل أدبي عظيم ينطوي على رؤية للعالم تنظم عالم العمل الأدبي [...] ولذلك يجب على المرء أن يكشف – في كل عمل عظيم حقا – عن القيم المرفوضة التي تقمعها الرؤية التي تصنع وحدة العمل، فيكشف عن التضحيات التي يعانيها البشر في سبيل رفض هذه القيم وقمعها))[9]. وفي هذا المنهج يقدم لنا غولدمان طريقة في غاية الروعة لقراءة النصوص الأدبية يمكننا من ربط إنتاج النص بالمجتمع وتحولاته كافة.

لقد طبق لوسيانغولدمان مقولاته النظرية وأفكاره في دراسة تطبيقية كانت أطروحته لنيل الدكتوراه بعنوان (الإله الخفي) وفيه قدّم قراءة ناضجة تستحق الإحترام لخواطر باسكال ومسرح راسين. استطاع من خلال ذلك الوصول إلى البنية الخطية الأولى للفكر التراجيدي، محاولاً كشف الظروف التي هيّأت لولادة الأعمال عبر رؤية شمولية لتاريخ عميق يتألف من البرجوازية وطبقة نبلاء القضاء والأوساط البرلمانية والطبقة الجانسينية المتطرفة والصراع الفكري والسياسي في ذلك الوقت.

في هذا البحث سنقدم قراءة يتم عبرها كشف رؤية العالم لدى الشاعر بشار بن برد من خلال سياق تكويني يكشف بنية العصر العباسي الأول والوصول إلى الرؤية الشاملة التي ينتمي إليها الشاعر.

البنية التكوينية للعصر

استكشاف البنية الشمولية يتطلب خطوات منتظمة تقوم المرحلة الأولى من البحث على فهم الطبقات الاجتماعية والأنساق الفكرية المهيمنة والسائدة في العصر، ومن ثم كشف بنية الشاعر الفكرية وإيجاد الروابط بينها وبين طبقة فكرية من طبقات المجتمع.

وقد صرح غولدمان بهذا السياق البحثي قائلاً((من غير الممكن اتباع أحد هذين الطريقين أي دراسة الأعمال من دون مرجع جدي من الأحداث الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للعصر، أو أن نرفق دراستها بتركيب مثير تقريباً، يشير الى صورة هذه الأحداث التي تقوم على إختيار عشوائي لبعض المعطيات المفضلة، وكأنها مؤكدة، على الرغم من أنها ليست مبنية على دراسة علمية جدية))[10]

وإننا سنتبع الطريق الأول في دراستنا البحثية وذلك بالرجوع إلى أحداث العصر العباسي ومستجداته، ونكشف رؤية الشاعر للعالم.

ولد بشار بن برد نهاية القرن الأول (96-168هـ) فكانت ولادته في العصر الأمويوامتدت الى بداية العصر العباسي. وقد عاش 36 عام في حكم الدولة الأموية وأكملها ب36عاماً في حكم الدولة العباسية.

على أن المرحلة الثانية من حياته هي الأكثر أهمية إذ انتهى الشباب وعنفوانه ودخلت مرحلة الرجحان والتفكير المنتظم وإتخاذ القرار الصائب والحكم اللازم. وهي مرحلة إنتاج الشعر الذي يمثل البنية الفكرية المعبرة عمّا يلج في خاطر صاحبها في وعيه وأحيانا تعبير عن اللاوعي ايضاً. ولهذا علينا أن نكشف السياق التكويني المكوّن لهذه المرحلة الزمنية.

في البدء نسلم مسبقاً أن العصر العباسي الأول غنيٌ بالمستجدات والصراعات الفكرية والثقافية والسياسية، وهو عصر التقلبات الفكرية والملل والنحل. ومن هنا نصرّح بعدم الإمكان مطلقاً كشف البنية الخطية المكوّنة للعصر العباسي الأول بأدق حيثياتها وجزئياتها وتفاصيلها.

وقد صرّح في ذلك د. عز الدين إسماعيل قائلاً: ((إنّ العصر العباسي عصر معقد. بالغ التعقيد، ومتداخل في الوقت نفسه تداخلاً مذهلاً وفي بعض الأحيان مربكاً. ومن ثم فإن فهم أي مكوّن من مكوناته بمعزل عن المكونات الأخرى لا يمكن أن ينتهي إلى تصورات كاملة ودقيقة [...] والأدب الذي كان دائماً أداة التعبير لكل العناصر المتصارعة كان لابد أن تتمثل في حياته صورة هذا التعقيد والتداخل في حياة المجتمع. ومن ثم فإن فهم هذا الأدب – بكل ما يعكس من تناقضات – لا يمكن أن يتم إلاّ في إطار ذلك المصطخب الزاخر بصراعات العصر))[11].

من هذا المنطلق نصرّح عن أن البحث سيقتصر على الأحداث المهمة التي تمثل نسقاً قاراً في البنية الثقافية للعصر.

انتهت السنوات الاخيرة من عمر الدولة الاموية بالصراع الدامي والثورات المتتالية ومنها ثورة الإمام الحسين (ع) وثورة ابن الزبير وابن الأشعث وثورة الخوارج والمختار الثقفي و غيرهم الكثير.فقد بدأ الضعف والخلل يدب في مؤسسات الدولة، ومرجع ذلك انشغال الحكام بملذاتهم ومصالحهم عن تفقد أمور الدولة، وابتعادهم عن الشعب وحاجات الرعية حتى يأس الناس من إنصافهم فضعفت الروابط بين الدولة الحاكمة وشعبها [12]

وهذا مؤشر يدل على أن النسق السياسي بدأ الانهيار واضحاً عليه. والجانب الاقتصادي هو الآخر لم ينعم بالاستقرار والنفوذ، فقد بدأ عليه اضطراب واضح في النظام المالي وظهور الطبقية بشكل حاد بين أصناف الشعب[13]، ورافق ذلك ظهور جوانب سلبية في مجمل الحياة الفكرية[14].

انتهت الدولة الأموية وتأسست الدولة العباسية (132هـ) وتم مبايعة السفاح خليفة للدولة حتى عام (137هـ) تولى الخلافة أبو جعفر المنصور،وتبعه في الخلافة أبنه المهدي في عام (158هـ) وأمتدت خلافته حتى عام (169هـ) بدأت فيها خلافة الهادي، وتوالت سلسلة الخلفاء العباسيين واحداً تلو الآخر. على أننا نهتم بهذه المرحلة الزمنية تحديداً التي تنتهي بخلافة المهدي؛ لأنها مدار بحثنا، فيها تكوّن النسق الفكري للشاعر بشار بن برد وتشكّلت رؤيته للعالم وانتماؤه الطبقي.

تمثل البداية الأولى للدولة العباسية الخطوة الجادة نحو التأسيس والدولة والحضارة،لاسيما ما قام بها أبـــو جعفر المنصور المؤسس الحقيقي للدولة العباسية وعاصمتها بغداد. كما شهدت الدولة في عصره انفتاحـــا فكريـــا وثقافيا واسعا ظهرت بوادره في أرجاء مختلفة من الدولة على رأسها بغداد والبصرة والكوفة، ومن مظاهر الثقافـــة نشاط حركة الترجمة والتأليف والتدوين وراجت مهنة الوراقين... في الوقت نفسه ظهرت ملامح الاختلاط الثقافي بين الأجناس المتعددة منها العربية والفارسية والهندية والرومية [15]. وقد رافق ذلك كله تطور الحياة العقليـــة فـــي إبان حكم المنصور وما تلاه ((فكانت نشأة المعتزلة في البصرة، وكانت نهضة الرواية وعلوم اللغة في الكوفة ثـــم قام الخليل وتلامذته في البصرة والكوفة فكانت المذاهب النحوية والدراسات اللغوية والأدبية وعلـــى الجملـــة فقـــد قامت بغداد وربيع الفكر ابانه والحياة العقلية مزدهرة تؤذن بثمار دانية القطوف))[16]. وفي زمن المنصور العباسي يقول المسعودي إنه أول خليفة قرّب المنجمين وأول خليفة ترجمت إليه كتب مثل كتاب كليلة ودمنة والـــسند هنـــد وكتب أرسطو طاليس وكتب الحساب والمنطق والاشكال والهندسة والطب من اللغة اليونانية والرومانية والهنديـــة والفارسية إلى اللغة العربية [17].

ان التداخل الثقافي الذي حدث في بداية العصر العباسي أثر بشكل كبير علـــى تـــشكيل البنيـــة الفكريـــة للمجتمع، وقد اتخذ الأفراد نسقاً يخرج من دائرة القبول والاستسلام والولاء للجماعة وقيمتها وأخلاقها إلـــى دائـــرة التساؤل والرفض والتمرد والاستخفاف بالعادات والتقاليد الثابتة وكان ذلك على المستويين الإبداعي والإجتمـــاعي. وقد ساعد على ذلك كله الإنتقال من البادية إلى الحضر – المدينة بكامل تفاصيلها مما أضعف الوشـــائج الحميميـــة التي تشكل سابقاً صفة أساسية من التوحد والترابط، من هنا أخذت طبيعة المجتمع الجديد والثقافة الجديـــدة يقويـــان إحساس الكشف عن الذات ويجاد التوازن الداخلي بإتخاذ موقف ينبع من داخله ومن ارادته الحرة البعيدة عـــن اي تأثير [18].

وتمثل ثقافة البصرة رافداً مهما ؛ لكونها منبع الامتزاج بين الثقافات بحكـــم التجـــارة، وفيهـــا ظهـــرت بوادر علم الكلام بوصفه بنية عقلية تقدم ثقافة العقل على غيرها في مناقشة أمور الدين والحياة لا عنـــد المـــسلمين وحدهم بل عند جميع الملل والنحل [19].

وقد شهدت البصرة على وجه الخصوص مجالس واسعة لأصحاب علم الكلام كان يترأسها واصل أبن عطاء وبشر بن المعتمر وثمامة بن اشرس وغيرهم كثير [20]. وكان في البصرة حضور واسع للشعراء والكتـــاب وحتى عامة الناس ينهلون العلم والمعرفة من المجالس والمساجد والقصور والحلقات الأدبية وحوانيـــت الـــوراقين والمناظرات..ويوثق التاريخ أن بشار بن برد تردد كثيراً إلى مجالس أهل الكلام وإلى واصل بن عطاء على وجـــه الخصوص فكان يحضر مجالسه ويستمع إلى محاوراته [21]. وقد ترك ذلك أثراً في تشكّل رؤيته للعـــالم وانتمائـــه الطبقي.

إن التطور الملحوظ الذي شهدته الدولة العباسية منذ تأسيسها على يد المنصور العباسي وإلى أواخرهـــا لم يكن خالياً من الجوانب السلبية، فقد رافق تطور الحياة العقلية هجمات فكرية منحرفة ؛ وذلـــك نتيجـــة حتميـــة للانفتاح الثقافي والفكري والاختلاط بين ثقافات متعدد أغلبها وافدة من دول غير عربية.

ويمكن أن نلمس ذلك بوضوح في كثرة الملل والنحل والديانات وظهور الزندقة والـــشعوبية والمجـــون والاستخفاف بالدين الإسلامي نتيجة التشجيع على شرب الخمر وإقبال الناس عليه؛ ولعل ذلك مرده إلـــى اجتهـــاد

بعض الفقهاء بشرعية أنواع معينة من النبيذ [22]. إلا أن الخلفاء أسرفوا في ذلك وزادوها بمجالس الرقص والغناء والعبث والإباحة، وكان المجتمع زاخرا بالإلحاد وأناس من ديانات شتى مجوسية وغير مجوسية، ومضى كثير من الناس يطلقون لأنفسهم العنان بارتكاب الآثام متحررين من كل قانون للخلق والعرف والدين. ومن العوامل التي هيّأت لذلك السلع التي تُباع وتُشترى من الجوارى والقيان من أجناس مختلفة، متحولين إلى أداة فتنة وإغراء، وقد جلبن معهن ثقافات وعادات شعوبهن [23].

ويتضح مما سبق أن العصر العباسي الأول أحدث ثورة فكرية تخللها إنحرافات سلوكية أدّت إلى إنقسام الفكر في خطين، الأول: يروم إلى جانب التعقل والبحث عن منابع المعرفة والتفهم والتفلسف والإنشغال بثورة العلم، ويمكن أن نسمي هذا الجانب ب(الخط الفكري المنضبط).

أما الخط الثاني: يتمثل بـ(الخط الفكري المنحرف) متأثرا بالثقافة السلبية الوافدة، فقد انجرفت بعض الجماعات نحو رؤى فكرية هدّامة أمثال الزنادقة والشعوبية والمانوية والجهمية والمزدكية وغيرهم. ويصنف ذلك الشهرستاني في كتابه الملل والنحل.

وهناك طبقات بقت على ما كانت عليه لم تتأثر بالحداثة ومستجداتها ونجد ذلك عند بعض أصحاب الحرف والمشتغلين بالزراعة الذين يسكنون في أطراف المدن والأمصار فلم تظهر عليهم آثار الترف والحضارة ولم تؤثر على أفكارهم وأصولهم.

من خلال الرؤية الشمولية التي قدمناها عن العصر العباسي الأول نستطيع الأنتقال إلى الخطوة الثانية من العمل وهي قراءة النسق الفكري والتكويني للشاعر وذلك بكشف الظروف والأحداث المحيطة به في محاولة الوصول إلى انتمائه الطبقي ورؤيته تجاه العالم .

النسق التكويني لبشار بن برد

إن لحياة الفرد وظروف نشأته والعوامل المحيطة بتكوينه أثراً كبيراً في تكوين البنية الفكرية والانتماء الطبقي، وقد اشار غولدمان إلى ذلك بقوله: ((لو كانت لدينا معرفة شاملة بالبنية السيكولوجية للكاتب المدروس وبتاريخ علاقاته اليومية مع محيطه الاجتماعي لفهمنا أعماله من خلال سيرة حياته، جزئياً على الأقل إن لم يكن ذلك كلياً))[24] .

من هذا المنطلق نبحث في سيرة بشار بن برد وتاريخ حياته وظروف نشأته وتكوينه الثقافي.

ولد بشار في البصرة لأب فارسي وأُم عربية وكان أبوه مولى أُم الظّباء السدوسية وقيل أنه مولى بني عُقيل، والشائع أنه مولى الفرس وقد ذكر ذلك مفتخرا في أكثر من موضع في ديوانه نذكر منها قوله:[25]

وإنّي لمن قوم خراسان دراهم ... كِرام، وفرعي فيهم ناضر سبق

وقال أيضاً: [26]

من خراسان وبيتي في الذرى ... ولدى المسعاة فرعي قد سبق

وقوله أيضاً: [27]

أنا ابن ملوك الأعجمين تقطّعت ... عليّ ولي في العامرين عِمادُ

كما أنه ولد مكفوفاً(أعمى) فما نظر إلى الدنيا قط وقد باعته أُمه على أُم الظّباء بدينارين فأعتقته [28].

أما والد بشار فقد كان طياناً يضرب اللبن، والمتفق عليه أنه ولد على الرق، وكان رجل فقيراً يعيش على الشظف [29].

فقد كانت أسرة بشار من الطبقات الدنيا، وليس هذا فحسب بل ان بشاراً كان يعاني من عاهات خُلقية فقد ذكر الأصمعي صفاته قائلاً: ((كان بشار ضخما، عظيم الخلق والوجه، مجدوراً، طويلاً، جاحظ المقلتين قد تغشاها لحمٌ أحمر، فكان أقبح الناس عمى وأفظعهم منظراً، وكان اذا أراد أن يُنشد صفق بيديه ونحنح وبصق عن يمينه وشماله ثم يُنشد فيأتي بالعجب))[30].

ويشاء القدر أن تصاب أسرة بشار فوق الرق والفقر بالدّمامة أو ما تسمى بالعاهات الخلقية المستديمة، فقد ولد بشار أكمه وكان أحد أخويه أعرج، والآخر أعضد، والأعضد القصير العضد [31].

وقيل في بشار أن ((أباه كان يضربه ضرباً مبرحاً لكثرة ما يشكوه الناس منه))[32].

من خلال ما ذكرنا يتضح أن بشاراً كان مهمشا من الناحية الاجتماعية حيث نسبه بالولاء والرق وسوء معاملة والدية فكانت أمه قد باعته بثمن بخس وأبوه الذي يضربه ضرباً مبرحاً ومن الناحية الاقتصادية حيث الفقر وشظف العيش ومن الناحية الخلقية الجسمية التي لحقت به. وقد ظهر نسق التهميش واضحا في شعره حين نجد تصدرا لغرض الهجاء على غير عادة شعراء عصره الذين استفاضوا بالمديح.

مخالفة النسق الشعري السائد في عصره وإسرافه في الهجاء والفخر له ما يفسره النسق التكويني للشاعر؛ فأما الفخر فيسدّ به عقد النقص التي لحقت نسبه فكان يفخر بولائه في قيس تارة ويفخر ببني عقُيل تارة اخرى. وفي هجائه نجده رافضا أكثر الناس ساخطا عليهم وكأن بينه وبين الناس عداوة، وقد أشار الأصمعي إلى ذلك قائلا: ((يذكر أن بشاراً كان أشد الناس تبّرماً بالناس، وكان يقول:"الحمد لله الذي أذهب ببصري؛ فقيل له: ولِمَ يا أبا معاذ؟ قال : لئلا أرى من أبغض))[33].

من هذا المنطلق التكويني للشاعر نجد حضورا واسعاً للذات المهمشة وغياب الرغبة بالإندماج مع الجماعة، وهو ملمح يتحقق فيه ثنائية الهامش /الذات مع المركز /المجتمع الجديد بكل حيثياته ومستجداته. وهذا الحيز جعل بشار بن برد يقابل كل شئ بالشك والحيرة والبحث عن تفسير مقنع ولاسيما حين يلتحق بركب حلقات المتكلمين حتى صنف على أنّه من أصحاب علم الكلام فقيل : ((كان بالبصرة ستة من أصحاب الكلام : عمر بن عبيد، وواصل بن عطاء، وبشار الأعمى، و[...]وكانوا يجتمعون في منزل الأزدي ويختصمون عنده. فأما عمرو وواصل فصارا إلى الإعتزال. وأما عبد الكريم وصالح فصححا التوبة. وأما بشار فبقي متحيراً متخلّطا..))[34]

ولهذا تفسير مقنع حيث ان التقاء بشار بأصحاب علم الكلام عُرضت عليه أفكار شتى مجوسية وثنوية ودهرية وهندية وغيرها وأكبر الظن أنّه تسرب إليه من هذه المجالس وما يقابلها من مجالس المتكلمين حديث عن ديانات وتشكيك في الإله والوجود وحديث عن الكون والحياة..

وبالنظر لظروف بشار الاقتصادية والاجتماعية جعلته يحدث انسجاما فكرياً مع طبقة مماثلة لظروفه ونسق تفكيره.

ومن خلال قراءة البنية الشعرية التي انتجها بشار بن برد نجد تطابقا واضحا بين السياق التكويني والنتاج الشعري الذي يمثل بنية كامنة في شعوره وفكره، ففي بنيته الشعرية نجد التعبير عن التهميش واضحا ومتجسدا في بنية التمرد التي اتخذت صورا متعددة يمكن أن نصنفها بالآتي :

1- التمرد على الإله:

نجده يفضل إبليس الذي عصا أمر الله على النبي آدم عليه السلام، ويفضل النار على الطين، ويجعل السمو والرفعة للنار.

قال في ذلك [35]

إبليس خيرٌ من أبيكم آدم فتنبّهوا يا معشر الفجّار
إبليس من نار وآدم طينة والأرض لا تسمو سموّ النّار

2- التمرد على البنية الشعرية

اجمع الباحثون على أن بشار بن برد ((قائد المحدثين، وأول المولدين.. انه أغرب في التصوير، وانه جاء في صوره وتشبيهاته بالجديد المُحدث، وأنّه ارتفع بشكل القصيدة وصياغتها بدرجة أثبتت قدرته على السبق فقد كان معنياً بكيفية التعبير،...ولذلك ظلَّ بشار طول الوقت باحثاً عن آفاق جديدة تفتح امامه وامام الشعر العربي مجالاً يتجاوز به الطريقة الشعرية الموروثة ويضيف أداء جديداً.))[36] وقد ظهر على أثر ذلك صراع عميق بين قدسية الشعر القديم والشعر المحدث ويسجل النقد القديم ذلك.

3- التمرد على النسق الاجتماعي السائد

يذكر في ذلك أن بشاراً((رفض التقاليد الاجتماعية السائدة، وثار عليها ومشككا فيها مستخدماً أسلوب السخرية لأول مرة في الهجوم على العقائد والسلطة التي تمثلها معلنا عن عقيدته الخاصة))[37].

وقِيل في ذكر صفاته أنه كان : ((سيء الخلق، سريع الغضب، سريع الهجاء، متجاهراً بالسكر،مفتخراً بالزنا، وكان من خلقه محبة للذات والتنعم، وقد عرفه الناس بذلك [...] وكان قوي الرد على من خالفه، كثير المحادثة، كثير فلتات اللسان، وكان بذيء اللسان، شديد الأذى.))[38]. ومن مظاهر سلوكه أنّه ((نزّاعاً الى العصيان والثورة))[39].

تتكشف مظاهر التمرد بوضوح في النسق التكويني لبشار بن برد في سلوكه وشعره تجعله ينتمي بطريقة واعية أو غير واعية إلى طبقة فكرية وجد فيها التماسك والانسجام والمواقف المشتركة ونمط التفكير الموحد تجاه الكون والحياة والإله والإنسان بشكل مقارب إن لم يكن متطابقاً.

اذا حاولنا كشف الطبقة التي ينتمي إليها الشاعر علينا أن نعود إلى العصر الذي عاشه؛ سنجد تمدد فكري في زمن المنصور العباسي ظهر على أثره أنساق تعارض ما هو قار في البنية الثقافية العربية، وافساح المجال لحركات دينية تحمل فكرا يناقض الدين الاسلامي ومنها الأزارقة والمجوس والزردشتة والثنوية مثل المانوية والمزدكية وغيرهم الكثير ويسمى أصحابها والملتفين حولها بالزنادقة لخروجهم عن الدين الإسلامي الحنيف.

واكثر الظن أن هذا الفرق دخلت عن طريق الترجمة والتقارب الثقافي بين الحضارات، حتى صارت في العصر العباسي شائعة ومتداولة بين المثقفين أنفسهم نتيجة لما ترجم من الكتب الهدّامة ولاسيما ما جاء به ابن المقفع في ترجمة كتاب مزدك وكتب ماني وابن ديصان وغيرهم، شّجع ذلك على ظهور حركات فكرية مجافية

لروح الإسلام، ومنافية لتعاليمه. ولعل من أسباب ذلك أن حركة الترجمة في بداية العصر العباسي لم تكن منظمة بل هي نقل لكل ما هبّ و دبّ من ديانات وأفكار وملل ونحل. وترك ذلك أثراً كبيراً في البنية الثقافية والفكرية للمجمع.وأثر على المثقفين والشعراء منهم ابن ابي العوجاء والشاعر صالح عبد القدوس وبشار بن برد وإسحاق بن خلف وغيرهم[40] .

كما ان أصحاب علم الكلام أدخلوا الملل والنحل والأفكار المنحرفة إلى جدالاتهم في محاولة إبطالها والرد على اصحابها ؛ ولما كان بشار بن برد أحد اصحاب علم الكلام، فقد تركت أثراً كبيراً في فكره، ويعلل ذلك شوقي ضيف قائلاً: ((إن بشاراً يلتحق بحلقات المتكلمين بالمسجد الجامع يستمع الى محاوراتهم لأصحاب الملل والنحل والأهواء المختلفة، وليس من ريب في أنّه أطلع على ما نقله ابن المقفع إلى العربية من الآداب الفارسية وغير الفارسية ومن الآراء المزدكية والمانوية، وكان ذلك كله سبباً في أن يحدث تشويش في فكره وأن تمتلئ نفسه بالشك والحيرة..))[41]

يتضح من خلال قراءة النسق الفكري والبنية الشعرية أن بشارا ينتمي فكريا إلى **المزدكية** في رؤيته للعالم ونسق تفكيره.

ويمكننا أن نُبيّن التطابق بينهما من خلال استعراض البنية الفكرية للمزدكية ؛ فهي جماعة أو طبقة يعرفون بأنهم أصحاب مزدك الذي ولد في بلاد فارس، وقاد حركة اشتراكية مناهضة للزردشته السائدة في عهده. وتقوم الديانة المزدكية على مبدئين: الأول: تقليل أهمية الشكليات الدينية وأن الإنسان يؤمن بقلبه. والثاني: يقوم على اضعاف موقف رجال الدين الذين أضطهدوا الشعب الفارسي وتسببوا في جوعه وقهره وفقره. فالتعاليم المزدكية كانت دعوة للثورة الاجتماعية. وفيها نصرة للفقراء والمشردين والعبيد والمحرومين، والدليل على ذلك أن من بين الأمور التي دعا إليها مزدك تقوم على أنه يجب على الجميع مشاركة الحاجات الزائدة التي يملكونها مع الآخرين، أي جعل الثروة مشتركة وجعل الفائض يتوزع بشكل متساو [42].

كما يؤمن المزدكية شأنهم شأن المنوية بوجود إلهين أو أصلين اثنين هما النور والظلمة وهما أزليان وأن النور يفعل بالقصد والأختيار، والظلمة تفعل على الخبط والإتفاق، والنور هو الإله المعبود، ومكوّن من الماء والأرض والنار[43]. فالنار مقدسة ومعبودة على هذا الأساس ؛ لكونها جزءاًمن إله النور.

ويطلق على أصحاب هذا الفكر بـ(المحمّرة) وهم في أصلهم مجوس، كانوا يسكنون في نواحي الجبال، فيما بين أذربيجان وأرمينة وبلاد الديلم وهمدان ودينور وأصفهان وبلاد الأهواز، وقد عرفوا بمذهب في الضيافات ليس هو لأحد من الأمم، فإذا اضافوا الإنسان لم يمنعوه من شيء يلتمسه، كائناً ما كان [44].

وكان((مزدك ينهى الناس عن المخالفة والمباغضة والقتال، ولما كان أكثر ذلك إنما يقع بسبب النساء والأموال؛ أحل النساء، وأباح الأموال، وجعل الناس شراكة فيهما، كاشتراكهم بالماء، والنار، والكلأ. وحكى عنه أنه أمر بقتل الأنفس؛ ليخلصها من الشر ومزاج الظلمة))[45]

أن الأساس الذي تقوم عليه الشريعة المزدكية يمكن تلخيصه في عنصريين أساسيين:[46]

العنصر الأول: إباحة المال،فهو قدر مشترك لا يخص أحد بعينه، فلا يتميز الشخص بدار أو بستان أو ما شابه. وأينما وجد أتباع مزدك داراً أو مالاً أخذوها واستولوا عليها.

العنصر الثاني: النساء، أباحت النساء، فلا يختص رجل بامرأة، ولا تختص امرأة برجل.

فشريعته تقوم على دعوة شيطانية – شهوانية تُفسد المجتمع وهذا يأتي بالعكس مما أدّعى بأنه يحقق العدالة البشرية. بل إنّه يُبشر بالحقد والعداوة وتجعل المجتمع حيوانياً كسولاً، الرجل لايتعب في كسب ماله؛ وإنما غيره يعمل ويتعب والكسالى تحصل على ما تريد من دون جهد وبهذا يصبح المجتمع لاقيمة له.

وقيل ان هذه الحركة تم القضاء عليها عام 528 م ونجا عدد قليل من اصحابها، استقروا في مناطق نائية، وبعد الفتوحات الإسلامية اختلطت مذاهبهم بالتيارات الرّادكالية. ومع بداية العصر العباسي ظهرت حركات فكرية مرتبطة بشكل وثيق بالفكر المزدكي منها الباطنية والقرامطة والخرمية[47]. والجدير بالذكر أن أصحاب هذه الحركات والملتفين حولها من الطبقات المسحوقة في المجتمع، التي عانت من التهميش بأشكاله كلها [48].

تفسّر الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي عاشها بشار بن برد منذ ولادته وحتى أواخر حياته تلك النزعة نحو التمرد على الدين والعادات والمجتمع. وكأنه وجد في أفكار المزدكية ضالته المنشودة وملاذه الذي يحتضن أفكاره. ولو تتبعنا بعمق رؤية بشار ونسق تفكيره لوجدناه يتطابق مع الفكر المزدكي. وربما في ذلك عودة لأصوله الفارسية.

يقول شوقي ضيف ((وعجبٌ حقاً أن يستطيل بشار على العرب وعلى دينهم الحنيف..))[49]. ومن المرويات الذي ذكرها صاحب الأغاني نقلاً عن الجاحظ ((كان بشار يدين بالرجعية، ويكفر جميع الأمة، ويصوب رأي إبليس في تقديم النار على الطين))[50].

وذكر ذلك في شعره بشكل صريح قائلاً[51]:

الأرضُ مظلمة والنار مشرقةٌ والنار معبودة مذ كانت النار

وهذا صلب الفكر المزدكي بالنظر إلى الأرض على إنها من الطين ومنها خلق آدم (عليه السلام) وهي لا تسمو إلى مرتبة النور (النار) وهو الإله المعبود.

هذا النص الشعري الذي يحمل فكرة عبادة النار جعلت واصل بن عطاء يخطب قائلاً: ((أما لهذا الأعمى الملحد، أما لهذا المشنّف المكنى بأبي معاذ من يقتله؟...)) [52]. وعلى أثر ذلك ترك بشار البصرة حتى وفاة واصل بن عطاء سنة 131هـ ثم مالبث أن عاد بشار ويغضب عليه من جديد عمر بن عبيد إمام المعتزلة؛ فينفى بشار عن البصرة داخلاً بلدان كثيرةً ولم يعد إلى البصرة حتى عام 143هـ أي بعد وفاة عمر بن عبيد [53].

ومن دلالات التجانس بين الفكر المزدكي والنسق الفكري لبشار بن برد نجده يستهين بتعاليم الدين الإسلامي وفرائضه ومنها فريضة الصيام، فقد ورد في الأغاني أنّه ((مر بشار بقاص بالبصرة فسمعه يقول في قصصه: من صام رجب وشعبان ورمضان بنى الله له قصراً في الجنة صحنه ألف فرسخ في [...] قال: فألتفت بشار إلى قائله فقال: بئست والله الدارُ هذه في كانون الثاني))[54].

ومن الرويات التي تؤكد استخفاف بشار بفريضة الحج نذكرما جاء به سعد بن القعقاع قال لبشار: ((يا أبا معاذ قد نسبنا الناس إلى الزندقة، فهل لك أن تحج بنا حجةى تنفي ذلك عنّا؟ قال: نِعمَ ما رأيت!، فأشتريا بعيرا.. ولما مرَا إلى زرارة قال له: ويحك يا أبا معاذ! ثلاثمائة فرسخ متى نقطعها!، مِلْ بنا إلى زرارة نتنعّم فيها،... فمالا إلى زرارة فما زالا يشربان الخمر ويَفسُقان، فلمّا نزل الحاجُ بالقادسية راجعين، أخذا بعيراً ومحملاً وجزّا رؤوسهما وأقبلا وتلقّاهما الناس يهنّئونهما؛..))[55].

ونجد مرويات كثيرة تفيد بأن بشاراً كان معارضاً تماماُ للدين الإسلامي ومثل ذلك قوله لصديقه حين سمع جارية تغني ((هذا والله يا أبا عبد الله أحسن من سورة الحشر))! [56]وفي ذلك تمرد على قدسيه الدين الحنيف والقرآن الكريم. ومرويات أُخرى تثبت أنّه لايصلّي[57]ويسخر من الصلاة في شعره قائلاً:[58]

وإنني في الصلاة أحضرها ضحكة أهل الصلاة إن شهدوا
اقعُدُ في سجدة إذا ركعوا وأرفع الرأس إن هم سجدوا
أسجدُ والقوم راكعون معاً وأسرع الوثب إن هم قعدوا
ولست أدري إذا إمامُهُم سلّم كم كان ذلك العددُ

لقد ذكرنا إن المزدكية تبيح النساء من دون قيود، ونلمس لذلك تأصيلاً في نسق بشار بن برد التكويني، تخبرنا المرويات بذلك فقيل : ان الخليفة المهدي نهاه عن ذلك، ويروي لنا ذلك صاحب الأغاني قائلاً: ((سألت أبا معاذ عن السبب الذي من أجله نهى المهدي بشارا عن ذكر النساء. قال: كان أول ذلك استهتار نساء البصرة وشبانها بشعره،حتّى قال سوّار بن عبد الله الأكبر ومالك بن دينار: ما شئٌ أدعى لأهل هذه المدينة إلى الفسق من أشعار هذا الأعمى؛ وما زالا يعظانه، وكان واصل بن عطاء يقول: إن من اخدع حبائل الشيطان واغواها لكلمات هذا الأعمى الملحد.))[59].

كما إنه عشق امرأة متزوجة وتبعها إلى بيتها ولكنها شكته إلى زوجها، فأوقف مراودته. [60]وقيل فيه إنه كان ((في شغل شاغل بالإكباب على السكر ولهو النساء))[61] ويتأصل بشار بن برد مع فكر المزدكية باباحة النساء والأموال في رواية ذكرت له قائلاً في مجلس: ((لا تصيّروا مجلسنا هذا شعراً كلهُ، ولا حديثاً كله، ولاغناء كله فإن العيش فرص، ولكن غنّوا وتناشدوا وتعالوا نتناهب العيش تناهبا))[62].

ونجده ينشد شعراً[63]

لو كنتِ تلقين ما نلقي قسمت لنا يوماً نعيش به منكم ونبتهجُ
لا خيرة في عيش إن كنّا كذا بدا لا نلتقي وسبيل الملتقى نهج
من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

وبشار في هذا الصنيع نجده بعيداً عن تقاليد المجتمع وعفته، وحدود العشق والهوى، بل ((أمسى بشار وقد انشق على ذاته، وفقد توازنه،.. فسخر وشكك وأعلن عقيدته الخاصة التي تبشّر باللذة وإباحتها، وتنادي بالتحرر الإخلاقي والجنسي إذا صح هذا التعبير))[64]

وقد صاغ ذلك شعرا في قوله[65]:

خليليّ قوما فاعذرا أو تعتبا ولا تعذلاني أن ألذَّ وأطربا
إذا ذكرت صفراء أذريْتُ عبرة وامسكت نفسي رهبةً أن تصببا
وما استفرغ اللذات إلاّ مشبعٌ إذا هم لم يذكر رضى من تغضبا

وعلى الرغم من التهديد الذي يتعرض له بشار بن برد بسبب إلحاده وزندقته إلا أنّه يأبى ذلك حتى كان معتقده سبباً في موته. فقيل إنّ الخليفة المهدي ((سمع أذاناً في وقت ضحى النهار. فقال انظروا ما هذا الأذان! فإذا بشار يؤذن سكران؛ فقال له يا زنديق... أتلهو بالأذان في غير وقت الصلاة وانت سكران! ثم دعا ابن نهيك فأمره

بضربه بالسّوط فضربه بين يديه...حتى مات))[66].وقيل في جنازته إنها لم يسر وراءهـا أحـد إلاّ أمـه سـوداء سندية[67].

من خلال تتبع سياق بشار بن برد التكويني الفكري والسلوكي نجده مرتبط بفكر المزدكية، وهذا مـا جعـل أكثر الباحثين يصفونه بالزنديق والملحد. إلاّ إن انتماءه الطبقي جعله يسلك هذا الطريـق بتـأثير الظـروف التـي عاشها. وليس بشار فحسب بل نجد مجموعة من الأفراد في عصره انظموا إلى بنية الفكر المزدكي حتـى شـكل ذلك خطراً على الدولة العباسية فكرست جهودها لمحاولة الـتخلص مـن أي حركـة فكريـة تعـارض الفكـر السائد،ووصفتهم بالزنادقة.

لقد كان بشار بن برد واعياً تماماً لانتمائه الفكري، فقد ورد في الأغاني أن أحمد بن خلاد قال: ((كنتُ أُكلم بـشاراً وأرد عليه سوء مذهبه بميله إلى الإلحاد، فكان يقول لا أعرف الاّ ما عاينتهُ أو عاينتُ مثلَه ؛...))[68].

نحدد من خلال بحثنا أن رؤية العالم التي تمثلت في وعي بشار بن برد هي (رؤية التمرد تجاه العالم) وقـد تطلب الكشف عن ذلك عملاً دياليكتياً يربط الحقائق والظروف الاقتصادية والاجتماعية بالتشكيل الطبقي وعلاقـة الشاعر مع الجماعة. والفرد في هذا المنظور ليس منعزلاً ويدرس بوصفه كائناً قائماً بذاته بل هـو ((كـائن حـي وواعٍ، يوجد داخل عالم تكتنفه حقائق اقتصادية واجتماعية وسياسية وفكرية... وهو يخضع للتـأثير الكلـي لهـذا العالم، كما تؤثر هي فيه.))[69] أما العمل الأدبي فينظر إليه بمنظور البنيوية التكوينية على أنّه ((عالم رمزي تبنيـه مجموعة اجتماعية يمثلها المؤلف، ولها موقف مشترك من هذا العالم الذي تكوّن لبنيته _ إذا كـان لهـا التماسـك الكافي _ علاقة تجانس مع بنية عالم هذه المجموعة الواقعي))[70].

ولقد رأينا كيف أن بنية بشار بن برد أثرت بشكل كبير على المجتمع حتى قيل:(اسـتهتار نـساء البـصرة وشبانها بشعره) وقيل: (ما شئ أدعى لأهل هذه المدينة إلى الفسق من أشعار هذا الأعمى) فلم تكن البنية الـشعرية تعبيراً فرديا أو رؤية خاصه به، بل هي جزء من مكوّن عام تمثله الجماعة (الطبقة) وقد حـددناها بأنهـا طبقـة (المزدكية).

ولّد الاساس الاجتماعي والاقتصادي والخلقي والسياسي الذي عاشه بشار بن برد رؤيـة متمـردة تجـاه العالم، وبحكم اختلاطه بالمتكلمين ومجالس علم الكلام فقد وجد من المزدكية البنية الفكرية الاكثر تمرداً على الـدين والمجتمع بعاداته وتقاليده كلها وفيه تحقق الإنسجام مع ميوله تجاه العالم.

الهوامش:

(1)المادية الدياليكتيكية وتاريخ الأدب، لوسيانغولدمان، ترجمة نـادر ذكـرى، دار الحداثـة، بيـروت _ لبنـان، ط1،1981: 46.

(2)ينظر : الإله الخفي، لوسيانغولدمان، ترجمة زبيدة القاضي،منشورات الهيئة العامـة الـسورية للكتـاب، ط1، 2010: 37_38

(3)م. ن: 41

(4)العلوم الانسانية والفلسفة، لوسيانغولدمان، ترجمة يوسف الانطكي، مراجعة محمد بـــرادة، المجلـــس الاعلـــى للثقافة، المشروع القومي للترجمة،1996: 20

(5)البنيوية التكوينية في النقد العربي الحديث، د. حيدر فاضل عباس (اطروحة دكتوراه _ جامعة بغداد): 67.

(6)الإله الخفي : 28.

(7)ينظر: رؤى العالم (عن تأسيس الحداثة العربية فـــي الـــشعر) د. جابرعـــصفور، الهيئـــة المـــصرية العامـــة للكتاب،2011: 23_ 24.

(8)م.ن: 28

(9)نظريات معاصرة :165.

(10)الإله الخفي : 159.

(11)الأدب العباسي الرؤية والفن، الدكتور عز الدين اسماعيل، دار النهضة العربية – بيروت 1975: 8.

(12)ينظر: مروج الذهب، المسعودي :194/2

(13)ينظر: العصر العباسي الاول، عبد العزيز الدوري، بغداد – 1945: 19

(14)ينظر: م. ن، ينظر: الزندقة في الادب العربي: 26

(15)ينظر: تاريخ الطبري، 425/7 وما بعدها.

(16)الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري،دراسة في الحياة الادبية في العـــصر العباســـي،احمد عبـــد الستار الجواري، 1953: 40.

(17)ينظر: مروج الذهب: المسعودي:241/4.

(18)ينظر: موقف الشعر من الفن والحياة في العصر العباسي، د. محمد زكي العشماوي، دار النهضة العربيـــة – بيروت، 1981: 9–10.

(19)ينظر: العصر العباسي الاول، شوقي ضيف : 132.

(20)ينظر: م.ن:106

(21)ينظر: الأغاني: أبو فرج الأصبهاني عليّ بن الحسين (356– 976هـــ) المؤسسة المصرية العامة :146/3.

(22)ينظر: ضحى الاسلام: 119/1.

(23)العصر العباسي الاول/ شوقي ضيف: 71.

(24).الإله الخفي:30

(25)ديوان بشار بن برد، جمع وتحقيق محمد الطاهر بن عاشور، صادر من وزارة الثقافـــة – الجزائـــر 2007: 115/4.

(26)م.ن: 115/4.

(27) م.ن: 105/3.

(28)ينظر :الأغاني:135/3.

(29)ينظر: م.ن

(30)الاغاني: 141/3.

(31)ينظر: موقف الشعر من الفن والحياة في العصر العباسي: 105.

(32)العصر العباسي الاول (شوقي ضيف): 202.

(33)الأغاني: 141/3

(34)م.ن:146/3–147

(35)الديوان:78/4.

(36)موقف الشعر من الفن والحياة: 149

(37) م.ن: 103.

(38)ديوان بشار بن برد (المقدمة): 20/1.

(39)م.ن:20/1

(40)ينظر: الادب العباسي (الرؤية والفن): 186 وما بعدها.

(41)العصر العباسي الاول (شوقي ضيف): 207.

(42)ينظر: الموسوعة الحرة (ويكبيديا) شبكة المعلومات العالمية – الانترنيت.

(43)ينظر: الملل والنحل، الشهرستاني، تخريج : محمد بن بفتح الله بدران، مكتبة الانجلو المصرية – القاهرة، ط2–1956: 229.

(44)ينظر: الفهرست، أبو الفرج محمد بن يعقوب اسحاق المعروف بابن النديم (الوراق)، مطبعة الاستقامة : 493.

(45)ينظر: م.ن : 229.

(46)ينظر: المزدكية هي أصل الاشتراكية، عبد اللطيف علي السلطاني، ط1–1974: 13.

(47)ينظر: الموسوعة الحرة (ويكبيديا)

(48)ينظر: الحالة الاقتصادية في عهد الخلافة العباسية، ب. أ. بيلياف، ترجمة :جليل كمال الدين، المورد، العدد (1) مجلد (23) 2007 : 24–25.

(49) العصر العباسي الاول(شوقي ضيف): 208.

(50)الأغاني: 145/3.

(51)الديوان: 78/4.

(52)الاغاني: 146/3.

(53)ينظر: الديوان (المقدمة):35/1.

(54)الاغاني: 160/3

(55)م.ن: 185/3

(56)م.ن: 211/3.

(57)ينظر: م.ن: 3/ 222

(58)الديوان : 47/4.
(59)م.ن: 3/ 182
(60)ينظر: م.ن: 3/ 233
(61)الديوان (المقدمة): 33/1.
(62)الاغاني: 3/ 232
(63)الديوان:56/2
(64)موقف الشعر من الفن والحياة: 118.
(65)الديوان: 268/1.
(66)الاغاني: 3/ 244.
(67)ديوان بشار (المقدمة) :16/1.
(68)الأغاني: 3/ 227
(69)العلوم الانسانية والفلسفة: 103
(70)سوسيولوجيا الغزل العذري (الشعر العذري نموذجا) الطاهر لبيب، ترجمة المؤلف، المنظمة العربية للترجمة – بيت النهضة، بيروت – ط1، 2009: 91.

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

المصادر والمراجع :

1. الأغاني: أبو فرج الأصبهاني عليّ بن الحسين (356_ 976هـ) المؤسسة المصرية العامة.
2. الأدب العباسي الرؤية والفن، الدكتور عز الدين اسماعيل، دار النهضة العربية – بيروت 1975.
3. الإله الخفي، لوسيانغولدمان، ترجمة زبيدة القاضي،منشورات الهيئة السورية العامة للكتاب، ط1، 2010.
4. البنيوية التكوينية في النقد العربي الحديث، د. حيدر فاضل عباس (اطروحة دكتوراه _ جامعة بغداد /كلية الآداب)،إشراف :أ.د.نجم عبد الله كاظم،2012.
5. تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري(310 هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الجزء السابع.
6. الحالة الاقتصادية في عهد الخلافة العباسية، ب. أ. بيلياف، ترجمة :جليل كمال الدين، المورد، العدد (1) مجلد (23) 2007.
7. ديوان بشار بن برد، جمع وتحقيق محمد الطاهر بن عاشور، صادر من وزارة الثقافة – الجزائر 2007.
8. رؤى العالم (عن تأسيس الحداثة العربية في الشعر) د. جابر عصفور، الهيئة المصرية العامة للكتاب،2011.
9. الزندقة في الادب العربي– العصر العباسي الأول، هاشم جعفر الحيدري، شركة المعارف للأعمال – بيروت، ط1–2011.

10. سوسيولوجيا الغزل العذري (الشعر العذري نموذجا) الطاهر لبيب، ترجمة المؤلف، المنظمة العربية للترجمة – بيت النهضة،، بيروت – ط1، 2009.
11. الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري،دراسة في الحياة الادبية في العصر العباسي،احمد عبد الستار الجواري، 1953.
12. ضحى الإسلام، أحمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة،1997.
13. العصر العباسي الاول (دراسة في التأريخ السياسي والاداري والمالي)، د.عبد العزيز الدوري، بغداد – 1945.
14. العصر العباسي الأول، د.شوقي ضيف، مطبعة ذوي القربى – إيران، ط4.
15. العلوم الانسانية والفلسفة، لوسيانغولدمان، ترجمة يوسف الانطكي، مراجعة محمد برادة، المجلس الاعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة،1996.
16. الفهرست، أبو الفرج محمد بن يعقوب اسحاق المعروف بابن النديم (الوراق)، مطبعة الاستقامة.
17. المادية الدياليكتيكية وتاريخ الأدب، لوسيانغولدمان، ترجمة نادر ذكرى، دار الحداثة، بيروت _ لبنان، ط،1981.
18. مروج الذهب ومعادن الجوهر، لأبي الحسن بن علي المسعودي، صححه كمال حسن مرعى، المكتبة المصرية، بيروت،ط1–2000.
19. المزدكية هي أصل الاشتراكية، عبد اللطيف علي السلطاني، مطبعة الدار البيضاء،ط1–1974.
20. الملل والنحل، الشهرستاني، تخريج : محمد بن بفتح الله بدران، مكتبة الانجلو المصرية – القاهرة، ط2– 1956.
21. موقف الشعر من الفن والحياة في العصر العباسي، د. محمد زكي العشماوي، دار النهضة العربية – بيروت، 1981.
22. الموسوعة الحرة (ويكبيديا) شبكة المعلومات العالمية – الانترنيت.
23. نظريات معاصرة، جابر عصفور، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.